DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

بؤرة النشاط النصي في سورة الجاثية (دراسة وتطبيق)

أ.م.د. يونس يحيى عبد الله
كلية التربية للبنات
الجامعة العراقية
العراق
البريد الالكتروني: alsalman78younis@gmail.com

الملخص

بؤرة النشاط النصي ، هي عنصر لغوي بالدرجة الأولى ، قد يكون حرفا أو كلمة مفردة ، أو جملة أو جملا متتابعة ، تؤدي وظيفة تواصلية ، بناء على أن البؤرة هي المكون الحامل للعنصر الأكثر الأهمية في النص، عند الوظيفيين ، فدراسة البؤرة في النص التراثي هي محاولة لتوظيف الحداثة لصالح النص التراثي مع المحافظة على أصالته ؛ لذا جاءت العينة التي اخترتها من القرآن الكريم ، وقد قسمت البحث على مطلبين سُبقا بمقدمة وتمهيد وهو في خصائص سورة الجاثية وموضوعها ، وخاتمة ظهرت فيها أهم ما توصلتُ إليه من نتائج ، وكان عنوان المطلب الأول :بؤرة النشاط النصي التأصيل والتعريف ،وقد تضمن : التعريف بالبؤرة في اللغة والاصطلاح ، ثم مقارنة بين البؤرة في النحو الوظيفي عند أحمد المتوكل ، وبين المرتكز الضوئي عند الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، ليأتي اقتراحي: بؤرة النشاط ،مبينا ماهيتها، وعنوان المطلب الثاني : بؤرة النشاط النصي في سورة الجاثية وقد تضمن ، السياق ووحدة الموضوع وبؤرة النشاط في السورة، و مقاطع السورة و بؤرة النشاط النصي . أما المصادر فقد تنوعت بين مصادر النحو الوظيفي ، وكتب النحو والدلالة ، وكتب التفسير التي عنيت بأسرار اللغة .

الكلمات المفتاحية: البؤرة، المرتكز الضوئي، النشاط النصي، سورة الجاثية.

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

The Focus of Textual Activity in Surat Al-Jathiya (A study and application)

Asst. Prof. Dr. Yunis Yahea Abdullah
College of Education for Girl
Al-Iraqia University
Iraq
Email: alsalman78younis@gmail.com

ABSTRACT

The focus of textual activity is primarily a linguistic component, which may be a letter or a single word, or a sentence or a successive sentence, that performs a communicative function, based on the fact that the focus is the component that carries the most important element in the text, when functional, so studying the focus in the heritage text is an attempt To employ modernity for the benefit of the heritage text while preserving its originality. Therefore, the sample that I chose came from the Noble Qur'an, and I divided the research into two demands, previously an introduction and an introduction. In language and convention, then a comparison between the focus in functional grammar according to Ahmad Al-Mutawakel, and between the light center of Dr. Muhammad Hamsa Abdul-Latif, so that my suggestion is that: the focus of activity, indicating what it is, and the title of the second demand: the focus of textual activity in Surat Al-Jathiyah and it included, context and unity The topic and focus of activity in the surah, the surah's sections and the focus of textual activity As for the sources, they varied between sources of functional grammar, books of grammar and semantics, and books of interpretation that dealt with the secrets of language**.**

Keywords: focus, textual activity, catharsis.

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد :

فإن النحو العربي ليس قواعد مجردة وضوابط خالية من المعنى مسلوبة من الغاية التواصلية ، بل هو مضمون دلالي حقق في قرونه الأولى غايته وكان عَلَمًا على اللغة بأسرها ، وما ذلك إلا ؛ لأن الدلالة كانت قرينته ، ولم تكن العلة والمعلول والعامل والمعمول غايته ومنتهى طلبه ، فالدلالة النحوية هي التي أوقفت عبد القاهر على نظريته في النظم ، وهي التي جعلت من البلاغة تسمو بمعانيها ، وقد كان الانقطاع عن إكمال الجهد على وفق طريقة الجرجاني سببًا حقيقيًا في ركود النحو عند حدود الجملة ، وانحساره دون الخوض في بحور السحر التي شكلها الإبداع العربي من بواكيره مرورًا بقمة مجده وحتى مآله إلى يومنا هذا ، فالأدب شعره أكثر من نثره مرّ بعصور من الرقي ، ولم يلقَ من أدوات تحليله ما يليق بهذا الرقي ، وهذه الحقيقة تمثل عندما نجد دواوين الشعر برواياتها وشروحها، ما تتجاوز المعنى المعجمي إلا لتسقط في حدود الجملة ، وهذا هو الغالب الذي نقف عليه عند احتياجنا لفهم شيء من غامض المعاني ، وكذا الحال مع القرآن الكريم فالنص المقدس ظل حبيس التأويل اللفظي ، والخلاف النحوي الذي دفع أصحاب المعاني والأعاريب أن يتخيروا ما يمكن أن يُحدث خلافا أو يدفع شبهة عن متمذهب ، وما خرج عن مقولتي هذه إلا ما ندر كالبقاعي رحمه الله في نظم الدرر .

وقد دفعني ما ذكرت إلى أن أسهم في بحث النص القرآني ، الذي تخيرته ؛لاطلاعي السابق عليه وذهولي المتواصل؛ لبديع نظمه كلما راجعته ،فسورة الجاثية تميزت بمحتواها فقد تضمنت التنوع المعهود في القرآن الكريم ، مع وحدة موضوعها فهي تمثل بحق نصًا متكاملا ، وخطابًا جليّ الحجة ظاهر البيّنة.

كما قد شغلت حينا من الدهر بمقولات النحاة الوظيفيين ، وتحريرهم لنظريتهم المعروفة بالنحو الوظيفي ، أو النظرية الوظيفية ،التي أسس لها (سايمون دك) ورفع بنيانها عربيا أحمد المتوكل ، في أبحاثه المتتابعة وانشغاله الرائد في تأسيس نحو وظيفي عربي يتعهد بنشر العربية تداوليًا من خلال ما تحققه مبادئ هذه النظرية.

فجاءت فكرة البحث في ربط حلقة الوصل بين هذه النظرية من جهة وبين النص القرآني الكريم من جهة أخرى ، فوافق ما أردته ما علق في ذهني من معان في سورة الجاثية ، فأردت أن أعيد تطبيق النحو العربي في النص القرآني من خلال البؤرة التي أسبرت في مصادر النحو الوظيفي ، لأنظر هل من الممكن توليد قراءة جديدة للنص التراثي ممثلا بهذه السورة المباركة . فجعلت العنوان **بؤرة النشاط النصي في سورة الجاثية دراسة وفق نظرية النحو الوظيفي** ، ولم أغفل جهدا متميزا لمحمد حماسة عبد اللطيف في كتابيه: النحو والدلالة ،والإبداع الموازي ، فقد ضُمِّنا مصطلحا جديدا ،ضمّ معنى لطيفا اختاره د. حماسة هو: (المرتكز الضوئي).

وسأبينه بما يراه مُقترِحُه ، محاولا تطبيقه ، وفي ذات الوقت لا أبخس حقا للنحو الوظيفي في تصنيف البؤرة وتحليل وظيفتها ، لكنّي سأكون متحررا من قيودهم ، وأتخذ الاتجاه نفسه مع مفهوم د. محمد حماسة، وإن كنت معتقدا أصالة فكره، وعمق نظرته إلى العربية ، فمرتكزه الضوئي رسم حدوده من خلال التحليل الدلالي للنحو العربي في النص .

وقد وضعت الخطة بما ينسجم ومتطلبات هذا البحث ، فكانت من مقدمة وتمهيد أظهرت فيه ، ما للسورة من خصائص من عدد آياتها و مكّيها ومدنيها وأسباب نزولها ، ولغات العرب الواردة فيها ، ثم المطلب الأول ، وقد خصصته ، لمفهوم البؤرة والنشاط النصي ، والمرتكز الضوئي ، وقد عرضت فيه أهم ما يرد في مثلها من تعريف وتقسيم واصلا من خلال ذلك إلى بؤرة النشاط النصي، وأما المطلب الثاني ،فكان بؤرة النشاط في سورة الجاثية ، وقد تضمن السياق ووحدة الموضوع ، وبؤرة النشاط النصي في السورة ، ثم خاتمة كشفتْ عما توصلتُ إليه في مسيرة البحث المتأنية ، ثم قائمة المصادر والمراجع .

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

التمهيد : سورة الجاثية الخصائص والموضوع

أولا : سبب نزولها ومكانه، وعدد آياتها

هي سورة الجاثية وتسمى الشريعة ، مكية كلها في قول الحسن وجابر وعكرمة. وقال ابن عباس وقتادة : إلا آية ، هي {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّه} الجاثية / 14. ومنهم من حكى الإجماع على مكيّتها [23 ص: 187].

وقد ذُكر أنها نزلت بالمدينة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه . عن ابن عباس : إنها نزلت فيه عندما شتمه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة. فأراد أن يبطش به ، فأنزل الله عز وجل : {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّه} الجاثية /14 [21 ص: 19 / 143 ، 23 ص: 187]

ثانيا : الناسخ والمنسوخ فيها :

فيها من المنسوخ آية واحدة وقيل آيتان [23 ص: 187]. فالآية هي قوله تعالى : {قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّه} الجاثية /14 نسخت بقوله : {فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ} التوبة / 5. فالسورة كلها مكية على هذا من غير خلاف. [21 ص: 19 / 143 ، 23 ص: 187]

ثالثا : عدد آياتها وكلماتها وحروفها :

وهي سبع وثلاثون آية. وقيل ست، وكلماتها أربعمئة وثمان وثمانين ،وحروفها ألف وستمئة وستة وتسعون. [23 ص: 187]

رابعا : لغات العرب فيها :

جاء في السورة المباركة من لغات العرب لفظتان هما [28 ص: 44]: أفاك : في قوله تعالى: (وَيلٌ لِكُلِ أَفّاكٍ أَثيم) الآية /7 ، فكلمة (أفاك) يعني كذابٍ بلغة قريش. ويرجون : في قوله تعالى : (لا يَرجونَ أَيامَ الله) الآية / 14، فكلمة (لا يرجون) يعني لا يخافون بلغة هُذيل.

المطلب الأول : بؤرة النشاط النصي التعريف والتأصيل

البؤرة لغة : بَأَرَ الشيء بَأراً ، وابتَأره ، كلاهما : خَبَأه أو ادَّخَره ، ومنه قيل للحُفرة : البُؤرة ، والبُؤرة أيضا :الذَّخِيرَة يدَّخِرهَا الإنسانُ [10 [بار] 10/93-94.].

وقد تطورت دلالة البؤرة فأصبحت " بمعنى النقطة التي تتلاقى أو تتفرق عندها الأشعة فأكسبها بذلك دلالة جديدة تضاف إلى دلالتها القديمة." [18 ص : 169].

والنشاط مصدر على :(فَعال) من الأصل :(نشط) "النون والشين والطاء: أصلٌ صحيح يدلُّ على اهتزازٍ وحركة. منه النّشاط معروفٌ وهو لما فيه من الحركة والاهتزاز والتَّفتُّح. يقال نَشِطَ ينشَط. وأنْشَطَ القومُ: كانت دوابُّهُم نَشِيطة... ونَشَطْتُ الشَّيءَ: قشرتُه، كأنَّهُ لما قُشِرَ أُخرِجَ من جِلده. " [19 : ص :(نشط) 898] .

تعريف البؤرة اصطلاحا: يعرفها (سيمون دك) رائد النحو الوظيفي[1] بأنها : المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزًا في الجملة. [25 ص:28]

ويظهر أن أحمد المتوكل قد توسّع في مفهومها فقال : " تشترك هذه البنيات في أنها وسائل للتعبير عن موقف معين يتخذه المتكلم إزاء ما يعتقده المخاطب في مقام تخاطبي معين "[26 ص:124]. ؛ لذا نراه يجري تقسيمات البؤرة وظيفيا على العلاقة القائمة بين المتكلم والمُخاطَب ، في بؤرتي الجديد والمقابل ،وسيأتي الحديث عنهما .

وثمة ترابط بين دلالة البؤرة في اللغة وبين الدلالة الاصطلاحية لها ، فالخبيئة التي يريدها المتكلم في مجمل النص هي التي تحتاج إلى مكون أكثر أهمية قد يأتي على سبيل التكرار أو التأكيد المعنوي الذي قد يكّون نقطة التقاء الدلالة أو افتراقها في سياق ما .

---

[1] لترجمة سامون دك ينظر https://en.wikipedia.org/wiki/Simon_C._Dik : سيمون كورنيليس ديك [6 سبتمبر 1940 م] لغويًا هولنديًا ، اشتهر بتطوير نظرية القواعد الوظيفية. التي وضع أسسها في أطروحته عام 1968م ، عمل على تطوير نظريته حتى وفاته. 1995 م ،تم نشر الجزء الثاني من عمله ، نظرية القواعد الوظيفية ، بعد وفاته في عام 1997م.

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

الوظائف التداولية خمس وظائف، اثنتان داخليتان هما المحور والبؤرة، وثلاث خارجية هي المبتدأ والمنادى والذيل ، فالبؤرة هي وظيفة داخلية يتحكم بها المتكلم في عملية التواصل مع المتلقي ، وليست عملا خارجيا يظهر في سياق النص ، ومع هذا تمتاز البؤرة بالتفاعل المقامي الذي يجمع بين البنى التركيبية والإفرادية وبين المقام في المواقف التواصلية ، فالمتكلم يستعمل التبئير حين يرى أنه من الأجدى تزويد المخاطب بمعلومات تضاف إلى مخزونه المعرفي ، وقد يتطور الأمر نحو جعل المتكلم طموحا في إحداث تغييرات في معلومات المخاطب [25 ص:28 ، 24 ص:128 ، 16 ص:59] .

تسند البؤرة إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية في النص، وتنقسم البؤرة إلى قسمين:

1- بؤرة جديد: وهي البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب، المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب ، ويدرج تحت هذه البؤرة بؤرتا التتميم والطلب [25 ص:28 ، 24 ص:126 ، 16 ص:63] ،فالتتميم يكون في تبئير الحمل الذي لا تتوافر في مخزون المخاطب ، وبؤرة الطلب يراد به حين يكون المتكلم خالي الذهن عن المعلومة ، فهي لا تتوافر في العناصر المكون للمعلومات التي في الجمل [25 ص:28 ، 24 ص:126].

٢-بؤرة مقابلة: وهي البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها[25 ص:69] ، أما الوظائف الفرعية التي تندرج تحت هذه البؤرة فهي: [بؤرة إبطال ، بؤرة تعريض ، بؤرة توسيع ، بؤرة حصر ، بؤرة انتقاء) [16 ص:77] ، وتظهر البؤرة المقابلة في أنماط بنيوية أساسية ثلاثة:

أ- البنيات التي تتصدر فيها البؤرة .

ب- البنيات الموصولية التي تتزحلق فيها البؤرة.

ج – بنيات القصر والحصر.

وللتفريق بين النوعين اقترح المتوكل وسيلتين :

١- السؤال والجواب: فالبؤرة الجديد تكون جواباً طبيعياً للجمل المشتملة على أسماء الاستفهام، مثل: ماذا أكل محمد؟ أكل محمد التفاح

أما البؤرة المقابلة فلا تكون جواباً طبيعياً للسؤال السابق، فلا تقول: تفاحة أكل محمد ، الذي أكل التفاحة محمد لا خالد ، تفاحة أكل محمد لا برتقالة

٢- التعقيب: تعرف البؤرة المقابلة برائز التعقيب، وذلك بالتعقيب بآخر الجملة بحرف النفي (لا)، أو الإضراب (بل)، مثل: تفاحة أكل محمد (لا برتقالة) ، ما برتقالة أكل محمد (بل تفاحة) .

هذا النموذج من البؤرة التي تصدى لذكرها أحمد المتوكل ما يزيد على أربعين عاما حتى نموذجه (المعيار)، مستمدا روحها من (سايمون دك) وقد أضاف إليها الكثير .

وقد طور المتوكل من تقسيم البؤرة ،ولا سيما في أنموذجه الأخير(نحو الخطاب الوظيفي) الذي اقترح فيه أن تقسم الوظائف نفسها إلى أحادية ومزدوجة ، فأخرج بؤرة المقابلة ، عن وظيفة البؤرة ، وجعلها وظيفة قائمة بذاتها لتكون ضمن الوظائف المزدوجة وأبقى على التقسيمات الداخلية لها ، فبيقت بذلك وظيفة البؤرة على البؤرة الجديد فقط ، وقد ظهر في منح الخطاب الوظيفي مجالا أوسع من التطبيق على النحو العربي [24 ص:12 – 13 ، 125].

والذي يبدو لي هنا أن بناء البؤرة لم يغادر حيز التراكيب أو الأساليب العربية وهذا ظاهر في تقسيمات المتوكل وتطبيقاته ، فالبؤرة هنا ضيقة المجال الوظيفي غير مكتملة التطور حددت بمحددات تراكيب عربية اقتضتها البلاغة العربية أصالة ، فالاصطلاح الجديد وجد بغيته العربية التراثية جاهزة (ولا مشاحة في الاصطلاح) أما الاضافة التي ننتظرها ؛ لتكشف لنا سحر النص وجماله فهي صعبة المنال أمام هذه التطبيقات الضيقة ودلالاتها .

ولعل من الأولى إعادة النظر في تعريف سايمون دك الذي نقله إلينا المتوكل ، لنراه مجردا من نظرة المتوكل نفسه ، لنقول أن هذا المفهوم الذي نعت البؤرة بأنها : المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزًا في الجملة. [25 ص:28] سيكون أكثر نفعا للنص العربي ،ولا سيما التراثي منه ، فيعيد لنا دراسات في نصوص تراثية تكشف خفايا النصوص ،وتظهر خباياها .

البؤرة أم المرتكز الضوئي ؟:

نحن في هذا الصدد أمام مصطلح آخر للبؤرة تحت مسمى :(المرتكز الضوئي) عند الأستاذ د. محمد حماسة الذي يطابق فكرة البؤرة في النحو الوظيفي في بعض جوانبها ،غير أن ما يميز المرتكز الضوئي أنه وليد

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

فكر عربي صرف ،استند إلى الدلالة النحوية ،في كتابه النحو والدلالة [7 : ص: 230] [2] .

وقد عرض د. حماسة لمبدأ المرتكز الضوئي حين سرد مفاتيح النص الشعري تحت ما أطلق عليه (الجملة المحورية) فهو يصفها بقوله : " وقريب من هذا ما تناولته من قبل باسم المرتكز الضوئي في القصيدة وأقصد به ما يمكن أن يكون الذروة الإبلاغية ، فكأنه الغاية التي تسعى القصيدة إلى إبلاغها وتُحسن التأتي إليه والتسلل لها من وسائل مختلفة " [6، ص :181]. ومنحى هذا المرتكز عند د. حماسة ،يمكن حده بأنه: تراكيب لغوية واردة في النص[7 : ص: 231] تمثل المفتاح للنص فهو يفتح الباب التركيبي للدخول إلى عالم النص الرحيب [7 : ص: 230] ويمكن ضبطه بما يأتي :

المرتكز الضوئي هو عنصر لغوي داخلي قد يكون مفردة واحدة وقد يكون أكثر من جملة.

1- قد يتضمن النص مرتكزا ضوئيا واحدا أو أكثر .
2- يضيء المرتكز الواحد بتسليطه على كل الجمل في النص الواحد .
3- يتأثر المرتكز الضوئي بالسياق الخارجي تأريخيا كان أم اجتماعيا أم نفسيا.
4- ليس له موضع محدد من النص فقد يكون في أوله أو وسطه أو آخره.
5- لا بد أن يتعدد سياقه الداخلي عند وروده أكثر من موضع في النص .

وليس بشرط أن يتفق متلقو النص على مرتكز ضوئي واحد ، وإن حصل اتفاق فهو ممكن ، لكن من الضروري تقديم الدليل على كل مرتكز ضوئي يتم رصده [7 : ص: 231] .

مهمة المرتكز الضوئي :

من المهام التي رصدها د. حماسة لهذا المرتكز " إن كل عناصر النص يمكن أن تفسر من خلاله سلبا أو إيجابا ، أو سلبا وإيجابا معا ، وتمردا أو استجابة ، أو تمردا واستجابة معا ، فهو مجهر يكبر الاشارات الصغيرة ويسلكها في نظام العمل كله بالتفافها حوله " [7 : ص: 232].

جدوى هذا المرتكز الضوئي :

إن تبني فكرة المرتكز وتصديقها يؤدي بالضرورة إلى تعدد الاستجابة للنص الواحد، وشرعية هذا التعدد ،ويربط تفسير النص بالأداة المستعملة في صياغته، ويعفي مبدع النص من التفسيرات التي ينتظرها بعض المتلقين ،ولا سيما شارحو النص ، هو بهذا يعطي الحق في تفسير النصوص القديمة ؛ إذ التفسير عن طريق المرتكز الضوئي تفسير موضوعي يعتمد على الطبقة الأولى من طبقات المعنى وهو المعنى النحوي الدلالي [7 : ص: 232] [3] .

وقد وظف د. ظاهر محمد الزواهرة هذا المصطلح وجعله مرادفا للبؤرة [14 ص: 288]. [4] غير أن طبيعة بحثه عن التناص في الشعر قيدته من أن يطوع المصطلح ويوظفه في ميدان النص الأوسع .

إن المقارن بين البؤرة عند أحمد المتوكل ،والمرتكز الضوئي عند محمد حماسة يجد أن تقسيم المتوكل للبؤرة بين الجديد والمقابلة يعتمد على الفكر اللساني الذي وراءه نظرية الخطاب فتفسير الجديد والمقابل وكل تفرعاتهما تعتمد على المعلومة بين المُخاطِب والمُخاطَب [26 ص:124]، بينما المرتكز الضوئي عند محمد حماسة بناه على ما تحمله المفردة أو الجملة ، وهذا يعني ، أنه اعتمد على النص وجعل من دلالة النحو المحور الحامل للمرتكز ، وقد صرّح مرات بضرورة الاعتماد على النص ذاته في استخراج كل المعطيات التي تعين على فهمه دون النظر إلى المساعدات الخارجية ، حتى أنه استبعد الغرض من النص [6، ص :15 ، 37]، وركز على أن الذي يساعد في تحليل النص هو إظهار" المعطيات التعبيرية المبنية على تواشج المفردات والبناء النحوي الذي يعد ركيزة النص الأساسية"[6، ص :16].

وهنا لا بد من كلمة توجه نحو المرتكز الضوئي إذ يمكن أن يؤخذ عليه أنه غامض الملامح من حيث ماهيته والصورة التي يتمثل بها تركيبيا ،فنقول : على الرغم من أنه لا بد أن يكون تركيبا لغويا فهو محدد البعد إذ نص د. حماسة على أنه يمكن أن يكون لفظة واحدة أو جملة أو أكثر من جملة .

---

[2] وكان همه وشاغله أن تكون للعرب نظريتهم الخاصة ، وأن لا نظل تبعا للآخرين في كل شيء، ينظر: 18 -19 .

[3] وقد تصرفت في النص فأبدلت بلفظة شعر، النص .

[4] ولعل هذا البحث هو ما أشار إليه الدكتور حماسة في مقدمة الطبعة الثانية لكتابة النحو والدلالة .

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

كما أن الجملة التي وصفت دور هذا المرتكز جاءت بشحنة من الأدبيات غير المحددة قد تعد سلبية في توصيف قضية يؤسس لها ؛لتكون في المستقبل بديلا عن التحليل الجملي السطحي فهو يقول : " يضيء المرتكز الواحد بتسليطه على كل الجمل في النص الواحد" [7 : ص: 230]، فالجمل قد تكون صورة أخرى من صور هذا المرتكز أو مرتكزات جديدة ، فهي تنجذب إلى ضوئه فطاقة المرتكز تشكّل مجالا دلاليا كالهالة تجذب إليها التراكيب الداخلية والمرتكزات الأصغر حجما حتى التي توصف بأنها الأكثر غموضا ستكون منجذبة نحوه بطاقة أقل يكشفها التأويل والتحليل العميق . والذي أقترحه هنا تسمية **(بؤرة النشاط)** لتحل محل المرتكز الضوئي ، وإن كانت تلبس بعض صفات المرتكز الضوئي عند د. حماسة ، أو تلجأ للإفادة من النظرية الوظيفية في وظيفة البؤرة ، وأبعاد محدداتها في الجملة .

وسأحدد ماهية (بؤرة النشاط) وهل هي من شروط النص أو لوازم الجمل ، ثم أعقب بتطبيق وافٍ على ما رأيته أنه بؤرة النشاط النصي في سورة الجاثية .

إن البؤرة هنا تتفق من جهة دلالتها مع المرتكز الضوئي لدى د. حماسة هي ممكن أن تكون لفظة مفردة أو جملة لكن يجب أن تكون هي الأبرز .

أما تقسيمها : فهي صغيرة وكبيرة ، وهنا لا بد من تحديد ماهية الصغر والكبر ، فالصغيرة هي ما كانت حاملة دلالة البؤرة الكبيرة دون لفظها مثل : ، وسخر لكم البحر ،وسخر لكم ما في السماوات ، بينات من الأمر، ونحوها ، ففيها وجه مما في لفظة : آيات من جهة الدلالة.

أما الكبيرة : فهي ما يبرز باللفظ المحدد ، كلمة كانت أم جملة أم جمل ، من الضروري أنها تتحد في جانب الدلالة الجزئية ، وإن اختلفت في الدلالة الكلية [5].

قد تظهر البؤرة في الجملة على مستوى ما يبحثه النحو الوظيفي ، فهي متصورة وواقعة ، أما بؤرة النشاط فمن جهة وقوعها فهي في النص أكثر ظهورا، وإن تصورنا إمكانية وقوعها في الجملة التي شكلت نصا متكاملا ، فبؤرة النشاط النصي ألصق بالنصية منها في نحو الجملة .

إن التنوع الذي تبناه المتوكل في أنموذجه الأخير (الخطاب وخصائص اللغة العربية) واعتماده على التنميط عند (هنخفلد وماكنزي) [24 ص:125]، جعل من البؤرة لا تظهر بكثافة في ورودها في النص ، وكذا الحال في المرتكز الضوئي عند محمد حماسة .

أما بؤرة النشاط النصي التي أقترحها ، فقد تظهر بكثافة عالية في النص ، كما في النص القرآني ، وقد لا تتعدد صور ورودها تركيبيا فتلتزم نمطا تركيبيا حرفيا أو اسميا أو فعليا ، و جمليا ، وإن أحالت إلى دلالات متعددة قريبة تنضم إلى المعنى الكلي ، كما في ، حرف السين من سورة الناس ، أو فباي آلاء ربكما تكذبان في سورة الرحمن ، أو ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات ، وقد تكون هذه البؤرة مشتركة بين اللفظية والدلالية ،مثل ألفاظ الحكمة في سورة يونس ، قد قابلتها دلالات شكلت بؤرا صغرى رفدت البؤرة الكبرى ، ومن هذا النمط ما ورد من بؤرة النشاط النصي في سورة الجاثية .

كما أن هناك نوعا من البؤر أقل كثافة من غيرها ، وهذا متعلق بطول النص وقصره ،وأعنى الطول المادي للنص ، فبؤرة : الصراط المستقيم ، في سورة الفاتحة يمثل هذا النوع .

المطلب الثاني: بؤرة النشاط في سورة الجاثية

أولا : السياق ووحدة الموضوع .

ترابطت سور القرآن الكريم في مضامينها ،وتسلسلت في عرض مبادئ الحكمة والهداية ،وتدرجت في ذكر الأحكام ، وقد مهدت في ذلك من الوعد والوعيد ما يناسب المقام ، وفصلت الآيات الدالة على ألوهية الله وربوبيته ، وهي السورة التي سُبقت بسورة الدخان ،ثم تبعت بسورة الأحقاف كان التناسب فيها جليا والترابط بموضوعاتها واضحا ، يقول البقاعي :" ولما ثبت في الجاثية مضمون قوله تعالى في الدخان: ((وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين))، بما ذكر فيهما من الآيات والمنافع والحكم ، أثبت هنا مضمون ما بعد ذلك بزيادة الأجل فقال

[5] أقصد من وراء الدلالة الجزئية : هو المعنى المعجمي المجرد ، والدلالة الكلية ، الدلالة المحدد للفظ من خلال سياقها ، مثل لفظة آية هي: علامة في اللغة ، وتكون في سياقها آية مسموعة من القرآن الكريم ، نقول قرأت آية الكرسي ، وقد أشار إلى الدلالة الجزئية والدلالة الكلية الدكتور صائل رشدي شديد في أطروحته ، عناصر تحقيق الدلالة دراسة لسانية : ص : 1 – 2 .

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

دالاً على عزته وحكمته :((وما خلقنا)) أي :على ما لنا من العظمة الموجبة للتفرد بالكبرياء، السموات والأرض على ما فيهما من الآيات التي فصل بعثها في الجاثية ." [4 ، ص: 7/ 115 ، 27 ، ص: 558]

أما سياقها الداخلي وترابط موضوعاتها فهي في سياق يسير بهوادة واضحة وبيان دقيق عميق الدلالة على وحدانية الله وكمال ربوبيته سبحانه ، فالسورة وحدة موضوعية متماسكة في علاج موضوعها [22 ، ص: 3221/5] ، واستعمال السياق لتحرير اتجاه بؤرة النشاط النصي في سورة الجاثية ضرورة بحثية إذ إن لفظة(آيات)جاءت في سياقات داخلية متنوعة لا يمكن بحال إغفالها " فقد اتَّضحَ ...،أنَّ الألفاظَ لا تتفاضَلُ من حيث هي ألفاظ مجرَّدة، ولا من حيث هي كلمٌ مفردة، وأن الفضيلة وخلافها، في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، وما أشبهَ ذلك، مما لا تَعلُّقَ له بصريحِ اللفظ." [5 ، ص: 46]

ثانيًا : عناصر بؤرة النشاط في السورة .

لو استقرأنا السورة من أول آية فيها إلى آخرها لوقفنا على اهتمام شديد الوضوح ببؤرة ظاهرة يكشف عنها التكرار اللفظي ، ويعضدها التكرار المعنوي ، فلفظة آيات جمع آية ، بما تضمنته من دلالات بين الآيات الشرعية والآيات الكونية ، قد وردت اثنتي عشرة مرة ، في آيات السورة : (3 ، 4، 5 ،6 ، 6 ، 8 ، 9، 11 ، 13 ، 25، 31، 35) . هذه في صريح اللفظ ، وهذه هي التي تمثل بؤرة النشاط النصي الكبيرة في كل موضع من مواضعها ، أما ما دل على الآية فقد وقع في السورة في الآيات : (12، 14، 16، 17، 18، 20، 22 ، 23، ، 26 ، 27، 36 ، 37) ، وهي اثنتا عشرة مرة ، وهي مثلت بؤر النشاط النصي الصغيرة في الصورة المباركة فمجموع ما تضمنته هذه السورة من بؤر كبيرة وصغيرة هو أربعة وعشرون موضعا ، سآتي على دلالتها بعناية في اطار سياقها القرآني.

جاءت لفظة (آيات) جمع آية في اثني عشر موضعا ، وهي التي سبق تحديدها، في : (3 ، 4، 5، 13) هذه المواضع ، جاءت الآيات كونية عن السماوات والأرض وما بينهما و خلق الإنسان وما يبث في السماوات والأرض من دوابّ، واختلاف الليل والنهار ، هذا في (3 ، 4، 5) وهي للمؤمنين ولقوم يوقنون ، ولقوم يعقلون ، وقد اقتضت بلاغة الخطاب في النص القرآني أن تكون هذه الفواصل الثلاث ،فآيات السماوات والأرض يناسبها ذكر المؤمنين ، وخلق الإنسان وبث الدواب في الأرض يناسبه اليقين ، واختلاف الليل والنهار وانزال الماء من السماء واحياء الأرض وتصريف الرياح يستدعي العقل [9 ، ص: 143/9] .

ولفظة آيات في الآية (8) ، وردت مضافة إلى لفظ الجلالة : ((يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم))، وعنها يقول الطاهر بن عاشور : " يجوز أن تكون الإشارة وبيانها بآيات الله إشارة إلى الآيات المذكورة في قوله) لآيات للمؤمنين ((الجاثية : 3) وقوله : (آيات لقوم يوقنون ((الجاثية : 4) وقوله : (آيات لقوم يعقلون ((الجاثية : 5). وإضافتها إلى اسم الجلالة ؛لأن خالقها على تلك الصفات التي كانت لها آيات للمستنصرين ." [17 ، ص : 25/ 329]

أما الآية (13) ففيها إحالة للثلاثة الأوّل بقوله تعالى : ((وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)) .

فدلالة لفظة :(جميعًا) في النص القرآني ، تضمنت ما سبق من آيات ، ثم إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ؛ لأن " الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم والتفكّر: جولان تلك القوة بحسب نظر العقل " [2 ، ص : 634]. وكأن (قوم يتفكرون) جمعت المؤمنين ، وقوم يوقنون وقوم يعقلون ، وهذا هو النسق القرآني البليغ المعجز ، فلم يضف المؤمنين لقوم ، إذ الإيمان أعلى من هذا التحديد فهو قد يكون مفردًا لكنه بمنزلة الجمع، ((إن إبراهيم كأن أمة قانتًا لله حنيفا ولم يكن من المشركين)) ، والإيمان إن جاء مدحًا فهو: " إذعان النفس للحق على سبيل التصديق " [2 ، ص : 91] [6] ، يقول أبو حيّان:" لم يأتِ بالآيات مُفصّلة، بل أَتى بها مُجملة، إحالة على غوامِض يُثيرها الفكر ويخبِر بكثير منها الشّرع. وجعلها للمؤمنين، إذ في ضمن الإيمان العقل والتّصديق" [8 ، ص : 9/ 413].

كما إن(لقوم يوقنون) تندرج تحت دلالة التفكر المحيلة إليها؛ لأن اليقين " سكون الفهم مع ثابت الحكم " [2 ، ص : 892] ، وكذا (قوم يعقلون) ، ووصف القوم بـ: يوقنون ويعقلون ، دلالتها تحديد لنوع القوم فهم يعقلون ويوقنون فيجري التفكر بالعقل واليقين .

---

[6] ولم ترد في القرآن هذه الصيغة [آيات للمؤمنين] إلا في سورة الجاثية . ووردت مفردة في سورة الحجر / 77 ، والعنكبوت / 44 ، والفتح / 20 .

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

ثالثًا : مقاطع السورة وبؤرة النشاط النصي .

يمكن من خلال التدبر في آيات السورة أن ترسم حدود مقدمة وخاتمة لهذه السورة فالآيتان الأولى والثانية هي استفتاح تحدٍّ للمخاطبين ، وقد توافقت مع الأحقاف في هذا الاستفتاح ، وتشابهت مع سورتي غافر وفصلت ، وكُلّهنَّ من الحواميم ، إلا أن الفاصلة في غافر كانت في(العزيز العليم) ، وفي فصلت (الرحمن الرحيم) ، وفي الجاثية خصوصية أن الخاتمة وهي الآيتان (36 – 37) ، قد ناسبت المقدمة التي استفتحت بها فالفاصلة القرآنية واحدة وهي قوله (العزيز الحكيم) ثم تأتي الأحقاف لتستفتح بما ختمت الجاثية فهذا النسق جاء لحكمة يفسرها المركز النشط في السورة وهو آيات الله الكونية من خلق السموات والأرض وما بينهما واختلاف الليل والنهار ، وإنزال الرزق من السماء ، ثم خلق الانسان ، وبث الدواب في الأرض ، وتسخير كل شيء فهذا يقتضي كونه سبحانه عزيزا حكيما.

أما **المقطع الأول** في السورة فيبدأ بالآية الثالثة وينتهي بالسادسة ، وهو سياق واحد بؤرته آيات الله الكونية فقد حددت في الآية السادسة وقد تُوهم لفظة (نتلوها)أن المراد هو التلاوة فيكون معنى الآيات ما يتلى فيسمع من كلام الله في كتابه ، غير أن معنى تلى في اللغة يأتي لشيء يتبع شيئا ، ويراد منها أنه " تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها ،ويكون ذلك تارة بالجسم وتارة بالاقتداء " [2 ، ص : 167] فآيات الله هنا هي الآيات الكونية التي نسقت بتتابع فهي متلوة بعضها يتلو بعضا [13 ، ص : 1005] .

فبدأ بالسماوات والأرض ،ثم خلق الانسان وما نشر من دواب وكل ذي روح [20 ، ص : 2/ 336] ، ثم جاء النسق باختلاف الليل والنهار، وبعده انزال الرزق من السماء ؛ ليصير سببا لإحياء الأرض ، والعلاقة جليّة بين السماء والارض ، ثم تصريف الرياح وتغيير اتجاهها ، فهذا تدرج في منتهى الدقة جاءت لفظة نتلوها، معبرة عنه بكمال الحال، لتكون لفظة (الآيات) هي بؤرة النشاط في هذا المقطع من السورة ، وهي بؤرة للنشاط النصي كبيرة بحسب ما قسمت وظفت في خدمتها ما صاحبها من ألفاظ .

ومما يؤنس به في هذا المقام دلالة الاسم في الفاصلة الأولى للمؤمنين ، وقد دلت على ثبات وعموم في الإيمان ، وقد ناسبها ما انتهت به الآية الأخيرة في هذا المقطع من قوله : ((فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ)) فجاء بتركيب فِعلي ودلالته على التجدد متأصلة فيه فهذا النسق من الثبات إلى التجدد ناسب ما تتابع من آيات الله الكونية [13 ، ص : 1127 ، 3 ، ص : 17/29].

المقطع الثاني : يبدأ من الآية السابعة ويختم في الآية العاشرة ، والبؤرة في هذه المقطع هي (الآيات) لكنها المسموعة ، وقد بدأ بقوله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ۝٧﴾ فعموم لفظة كل المضاف إليها الأفّاك أي : الكذّاب ، والأثيم أي : المبالغ في اقتراف الآثام [13 ، ص : 1005] وهما من صيغ المبالغة ، والآية عامة وإن قيل نزلت بأبي جهل أو غيره [1 ، ص: 285 ، 22 ، ص: 3225/5 ، 8 ، ص : 9/ 415] ،فمع دلالة الجمع شكلت صورة داعمة لمركز النشاط والبؤرة المسيطرة (الآيات) ، في قوله تعالى : يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ۝٨﴾ وهذا السماع المؤكد بين الاثبات والنفي المشبه سماع حقيقي ويراد به القرآن الكريم فالكذاب الذي يسمع آيات الله ، وهي تتلى عليه فهو مقصود بالتبليغ ولم يسمعها عرضا بل بقصد وتكرار بدلالة (تتلى) التي تقتضي التتابع بقصد التبليغ ، يدعم هذا المعنى الوصلة في (ثم يصر مستكبرا) وثم حرف اقتضى التراخي [8 ، ص : 9/ 415 ، 17 ، ص : 25/ 343] فقد استمع بما يكفي ليقرر الإيمان أو عدمه ، و يُصرّ، وهي اللفظة المناسبة للسماع ، فمعناها مرتبط بالآذان من جهتين ، من جهة الصوت هو طنين في الأذن ، وأما الهيئة فالصرير حجبهما باليد ونحوها [12 ، ص : (صرر) 353 ، 21 ص: 19 / 147] ، وقد ختمت هذه الآية بالفاصلة فبشره بعذاب أليم والعذاب لا يبشر به ؛لكنها مناسبة لأجواء السماع فهم يسمعون ويسمعون والأولى بالسماع البشارة .

وتستكمل الفقرة بقوله تعالى : وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٩﴾ والآيات فيها هي المسموعة أيضًا، وهي بؤرة للنشاط النصي ، بل يمكنني القول بأنها المسموعة التي ذكر فيها الآيات الكونية

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

، فالعلم في النص الحكيم يوحي بهذا الوجه المحتمل ، وجاء بلفظ الماضي ،وهو ما يناسب العلم اليقيني ، وهذا النص وإن كان نزوله بمكة وسببه شخص أو شخصان ، إلا أن دلالته صحيحة على المنافقين واليهود في المدينة ، ثم كل معاند مكابر إلى يوم القيامة ،ولا سيما بعدما أتاحت العلوم مجالا واسعا للنظر في آيات الله الكونية والتدبر فيها [17 ، ص : 25/ 328].

يقول ابن عاشور: " المراد بالعلم في قوله : وإذا علم من آياتنا شيئاً السمع ، أي إذا ألقى سمعه إلى شيء من القرآن اتخذه هُزواً ،أي لا يَتلقى شيئا من القرآن إلا ليجعله ذريعة للهزء به، ففعل عَلِم هنا متعدّ إلى واحد ؛لأنه بمعنى عَرف." [17 ، ص : 25/ 332]

ولم يعلل ابن عاشور هذا العدول من السمع إلى العلم ، الذي نظم نسق النص القرآني في هذا التدرج العجيب ، فهذه الفقرة تدرجت بين السماع والعلم وترابطهما معلوم إذ العلم يكون به ، ثم مناسبات الألفاظ أسهمت في إدراك هذا المعنى المتحقق ، إذ لم يضف إلى لفظة (الآيات) لفظ الجلالة كما في السماع (يسمع آيات الله) وإنما أضاف إليها الضمير (نا) للمتكلمين وهو للتعظيم في هذا السياق ، فالعلم بالآيات أعظم من مجرد السماع لذكرها (وإذا علم من آياتنا) وقد جاء بمحدد لهذا العلم وهو لفظ (شيئا) وهي تناسبه أيضا ؛لأن العلم بكل شيء من خصائص المولى عز وجل.

وختم هذا المقطع بالوعيد الشديد لهؤلاء الذي استمعوا فاستكبروا واصموا أذانهم ثم علموا واستهزؤا، ولا عجب من أن لهم عذابا مهينا ، يناسب مقامهم من الاستكبار والاستهزاء فلفظة (مهين) جزاء مقابل بالضد من حالهم المتعالي ، ثم يختم بقوله تعالى : مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠ ،والمجاز من قوله من ورائهم ، يأتي بمعنى من أمامهم [13 ، ص : 1005] ، وهو وجه عظيم من التيئيس يمكن لمحه من المقطع كاملا، فالوراء انقطاع للأمل بالرجوع فإذا كانت جهنم من ورائهم وبشارتهم القادمة عذاب أليم تناسبت هذه الفواصل من الآية الأولى من المطلع مع الآية الأخيرة منه ، والفاصلة الوسطى هي (عذاب مهين)، فهم مهانون بين بشارة العذاب والاحاطة بجهنم و التيئيس من أول الآية (من ورائهم) وعدم استغنائهم بما كسبوا ولا ما تخذوا من دون الله أولياء ، فكيف لا يكون هذا النوع من العذاب عظيما .

المقطع الثالث :

تشكل المقطع الثالث من الآيتين (12 – 13) فالآيتان مقطع متكامل النسق وصل بين المقطع السابق واللاحق له ، أما وصله لما سبقه فلتضمنه دلالة التكرار اللفظي فهو تأكيد لمضمون سابق ، لكن بتراكيب قد تبدو لا جديد فيها لأول وهلة غير أن المتأمل لها ، يمكنه الوقوف على ما يميزها عن سابقاتها ، وإن كانت بؤرته الصغرى هي: (التسخير) ، وهو : " التسخير سياقة إلى الغرض المختص قهرا" [2 ، ص : 227] ،فلم تظهر البؤرة (آيات) في صدر هذا المقطع فاستعاض عنها بالتسخير.

وقد تدرج هذا التسخير بين الخاص والعام ،فالآية الأولى من المقطع ، كان التسخير للبحر ، وذلك لحصول الرزق ، الذي يوجب الشكر على الحاصل له [17 ، ص : 25/ 336] ثم أعقب هذا التسخير بتسخير عام لما في السموات وما في الأرض ، يقول ابن عاشور : " جميعاً لأنه في معنى مجموعاً أي: في ذلك المذكور من تسخير البحر وتسخير ما في السموات والأرض دلائل على تفرد الله بالألوهية ، فهي وإن كانت مناً يحق أن يشكرها الناس فإنها أيضاً دلائل إذا تفكر فيها المنعَم عليهم اهتدوا بها ، فحصلت لهم منها ملائمات جسمانية ومعارف نفسانية ، وبهذا الاعتبار كانت في عداد الآيات المذكورة قبلها من قوله : (إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين)الجاثية : 3 ، وإنما أُخرت عنها ؛لأنها ذكرت في معرض الامتنان بأنها نعم ، ثم عُقبت بالتنبيه على أنها أيضاً دلائل على تفرد الله بالخلق" [17 ، ص : 25/ 337].وهذه الربط منه رحمه الله قد نبهت عليه وزيادة في الفقرة الأولى عند الحديث عن (لآيات لقوم يتفكرون) وكيف كان التفكر ينقل إلى الإيمان في العقل ويقين [3 ، ص : 25/144] .

ثم إن التسخير في البحر وفي ما في السموات وما الأرض هو الذي تضمنه قوله تعالى : (إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين) فهذا التسخير جرى في السموات والارض وفي بعضهم والذي نصت عليه الآية هو البحر لأهميته عند المخاطبين واعتمادهم عليه في التجارة . والآية الحادية عشرة هي وصل بين هذا المقطع وسابقيه ، فبؤرة النشاط النصي الصغرى (التسخير) أوصلت بدلالتها هذه إلى البؤرة الكبيرة (الآيات) ، وسأفرد

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

الكلام عن الآيات الروابط للمقاطع في فقرة خاصة .

المقطع الرابع : جاء هذا المقطع بقوله تعالى في الآيتين : (14 – 15) وهذا المقطع انتقال من خطاب حجج بآيات كونية وآيات شرعية مسموعة ، كان المخاطب بها كافرا في قريش أو مشركا من أهل الكتاب في المدينة أو منافقا فيها ، إلى خطاب لأهل الإيمان بقل أي: يا محمد صلى الله عليه وسلم ، لكن المراد أهل الإيمان من بعده صلى الله عليه وسلم ، وهو أن يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ، ويرجون كما مرَّ لغة عن العرب بمعنى يخافون.ونقل القرطبي(ت671 هـ) : " وقيل : لا يأملون نصر الله لأوليائه وإيقاعه بأعدائه" [21 ص: 19 /151].

الكلام على أيام الله الذي يظهر جليًا أنه بؤرة صغيرة في هذا المقطع ترجع إلى البؤرة الكبيرة وهي (الآيات) ، فإن هذه "الأيام : إذا أضيف إلى اسم أحد أو قوم أو قبيلة كان المراد به اليوم الذي حصل فيه لمَن أضيف هو إليه نَصر وغلب على معاند أو مُقاتل ، ومنه أطلق على أيام القتال المشهورة بين قبائل العرب : أيامُ العرب ... " [17 ، ص : 25/ 340] .

فأيام الله بهذه الدلالات يمكن حملها على هذه البؤرة التي تنشط هذه الفقرة ، فهي إن كانت نزلت في المدينة وكان سبب نزولها حادثة عمر بن الخطاب مع الرجل اليهودي ، فالذين لا يرجون أيام الله هم اليهود ، وتكون هذه الأيام التي عهدها اليهود فهم لا يخافون آيات الله فيهم :ومثلها ما جاء في قوله تعالى : ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا ۚ يونس/102 ، وعن أيام الله " قال قتادة : يعني وقائع الله في قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم. والعرب تسمي العذاب أياما والنعم أياما" [21 ص: 12 / 386] ، وهذا المعنى قريب لا يتكلف متلقيه تأويلا ، فأيام الله آياته في الأقوام التي مضت [17 ، ص : 11/ 297].

المقطع الخامس : هو أربع آيات (16 – 19) تكلمت على بني إسرائيل وعلى النبي صلى الله عليه وسلم ،وهذا المقطع الذي هو في منتصف السورة المباركة من جهة عدد الآيات، وكذا المقاطع ، قد مثّل قلب السورة ، وقد أحسن الطاهر بن عاشور حين عقد المقارنة البديعة بين دلالة فواصل آيات هذا المقطع ،وما سبقها من فواصل الآيات [17 ، ص : 25/ 344]، والذي يمكن لمسه في ما يسعى إليه هذا البحث أن البؤرة الصغيرة التي يمكن حدّها في هذا المقطع هي لفظة :(بينات من الأمر) هذه الأظهر، وبؤرة أصغر منها ،هي في قوله: (الكتاب والحكمة والنبوة) ومثلها :(ورزقناهم)،ولفظ :(شريعة) الذي آثر بعضهم تسمية السورة بهذا اللفظ ، فهي تدل على البيان والوضوح في الطريقة [2 ، ص : 258]،والشريعة أحكام السماء المنزلة على الانبياء فهي آياته المسموعة [22 ، ص: 3229/5] كل هذه البؤر الصغيرة تتشارك في نظم محتوى النص في هذا المقطع لتحيل إلى البؤرة الكبيرة في أول السورة (آيات الله).

المقطع السادس : تألف من ست آيات (21 – 26) مطلع هذا المقطع يوحي بأن الخطاب الرباني عام في لفظ الذين ، لكن عقد المقارنة بين الذين اجترحوا السيئات ، والذين عملوا الصالحات ، ترشدنا بأن الخطاب يخص في أهل الإيمان دون أهل المعاصي ، وهذا التدرج قد تناسب مع المقاطع السابقة ، فمن خطاب الكفار مشركي مكة وأهل الكتاب في المدينة ، إلى المنافقين ، لينتقل إلى العصاة من المؤمنين

ثم هذا المقطع تضمن إحالات من خلال التكرار لآيات الله الكونية في قوله تعالى :((سواء محياهم ومماتهم)) فقد جاء كل من محيا وممات مضافة إلى ضمير جماعة الغائبين ،وهو عائد إلى :((الذين اجترحوا السيئات والذين آمنوا)) كما في الآية الأول من المقطع ،وفيها إحالة إلى صدر السورة وذلك إلى قوله تعالى:((وفي خلقكم وما يبث من دابة)) الآية /4 ،وفيها ذكر للخلق .

وفي الآية الثانية من هذا المقطع ، ذكر الحق جل وعز : ((خلق الله السموات والأرض)) وفيها إحالة إلى الآية الثانية من السورة في قوله سبحانه : ((إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين)) ، فقد كانت البؤرة النشطة الصغيرة في هذا المقطع : آية الموت والحياة ، فقد وردت بألفاظها الصريحة أو بؤر أصغر منها تنتمي إليها ، وهي على النحو الآتي :

سواء محياهم ومماتهم : 21 . 2- وقالوا ماهي إلا حياتانا الدنيا : 24 .

نموت ونحيا : 24 . 4 - وما يهلكنا إلا الدهر : 24

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

- ائتوا بآبائنا : 25 . 6- قل الله يميتكم ثم يحييكم : 26 .
7 - ثم يجمعكم إلى يوم القيامة : 26 .
وكل هذه البؤر الصغيرة الواردة في النص المبارك من هذا المقطع ألفت نمطا من الربط يتضح حين التدبر أن جميعها آيات كونية غير مصرح بلفظ (آيات) فيها وتحيل بذلك إلى البؤرة الكبيرة في السياق العام للسورة .

المقطع السابع : تشكل المقطع من الآيتين (27 – 28) هو المقطع من جزأين الأول منه هو إحالة إلى صدر السورة المباركة ، وهذه الإحالة ليست لفظية في لفظة (السماوات والأرض) ، وليس مجرد ذكر لفظة (ملك) فحسب وإنما هي إحالة دلالية ، فكل ما تقدم ملك ، ويحسن التنبيه على التقديم والتأخير في (ولله ملك السماوات والأرض) أن مع ما للتقديم من غرض بلاغي فائدته الاهتمام والتعظيم والاختصاص ، ففيه دلالة تقارن فما تقدم هو ملك لله في صدر السورة ، والجزء الآخر هو محور العنوان الذي حملته هذه السورة وهي الجاثية ، وفيها إحالة إلى مآل الذين لا يدينون بملكية الله لهذا الكون فيعبدونه حق عبادته [2 ، ص : 187]، ودلالة جاثية وإن جاءت مضافة إلى أمة وهي مضافة إلى لفظة (كل) ، وفيها عموم الأمم ، لكن الخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم بـ (وترى كل أمة جاثية) وهي ما جعلت الآيتين مقطعا واحد ففي الآية قبلها (ويوم تقوم الساعة) ومع هذا هي تؤسس للآيات التي جاءت من بعدها ففيهن ملامح ما يقع يوم القيامة ، ففي الآية (30) : ((يدخلهم ربهم في رحمته ، والفوز المبين))، وفي الآية (32) : ((إن وعد الله حق ، والساعة لا ريب فيها ، وما ندري ما الساعة)) وفي الآية (34) : ((مأواكم النار)) وفي الآية (35) : ((فاليوم لا يخرجون منها)) ، وليس لهذه الملامح وجود قبل هذا المقطع فليس ثمة ذكر ليوم القيام صراحة من أول السورة إلى أول هذا المقطع ،فهذا المقطع يربط بجزأيه أول السورة بآخرها .

ومع دوره الرابط لشطري السورة فقد أسس على بؤرة صغيرة للنشاط النصي جعلته أكثر تعلقا بأول النص الكريم للسورة .

المقطع الثامن : تألف المقطع من ستة آيات هن (30 - 35) وهو يبدأ بالآيتين (30 – 31) وهو مقارنة بين الذين آمنوا وبين الذين كفروا على وجه من التفصيل بـ(أمّا) الشرطية التفصيلية ، وهذا الجزء من المقطع في الحقيقية محور حامل للمعلومة الأكثر أهمية في نص السورة المباركة فهو يجسد الصراع بين الإيمان والكفر .
والذي يلحظ في هذا المقطع أن المقارنة بين الذين آمنوا والذين كفروا لم تستمر فقد انتهى بذكر المؤمنين في الآية (30) وهي الأولى من المقطع المتألف من ست آيات ، بينما يسترسل في خمس آيات بذكر الذين كفروا ، على سبيل التفصيل بحالهم وهو ما يتناسب مع يقع بعد لفظة (الجاثية) وهذا المقطع فيما يتعلق بجزء الكافرين ، فقد بدأ بأنهم : ((أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم)) الآية : 31 ، فذكر بؤرة النشاط النصي الكبيرة (الآيات) في السورة بالإضافة إلى ياء المتكلم العائدة إلى الله سبحانه وتعالى ، وهو أدعى إلى الإيمان بها لكنهم استكبروا ،وفيها إحالة إلى ما قدمته السورة المباركة من آيات كونية أو شرعية (بؤرة النشاط النصي الصغيرة والكبيرة أيضا)، وانتهى المقطع بذكر هذا البؤرة((ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا)) الآية : 35
وقد وردت البؤرة الكبيرة (الآيات) مضافة إلى ضمير (الياء) المتكلم عائد إلى الله سبحانه وتعالى ، وقد سبق ذكر أهمية هذه الاضافة في دلالة العموم ، وهي في سياق استفهام خرج للتقرير (أفلم تكن آياتي) ، وفاصلة هذا الجزء (مجرمين) وهذا الجزء دخله الالتفات من ضمير الغائب في صدر الآية إلى المخاطب في فاصلتها ، وهو الذي مدّ هذا المقطع إلى الآية الخامسة والثلاثين ،فهو يخاطب الفئة الكافرة بنوع من التوبيخ والتبكيت المناسب جزاء بما استكبروا في أنفسهم وأعرضوا عن آيات الله . ولدلالة (استكبروا) في هذا السياق كشف عن نوع هذه الآيات فالاستكبار في الانسان :" أن يتشبّع فيُظهِر من نفسه ما ليس له وعلى هذا ما ورد في القرآن " [2 ، ص : 697] ،وقد يكون الاستكبار مفسرا بالآية التي تلي هذه الآية : ((وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ،إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين))

خاتمة السورة : جاءت خاتمة السورة في الآيتين (36 -37) هذا المقطع يمثل خاتمة السورة وفيه سمة الخواتم فهو تحميد الله عز وجل وتمجيده وذكر أن له سبحانه الكبرياء في السماوات والأرض[15 ، ص: 1833]. ، فهو ربهما رب العالمين ، وفي هذه الخاتمة مع الحمد لله والتعظيم ، ذكر لأعظم آيات الله الكونية ، وهي السماوات مقترنة بالأرض وفيها بؤرة صغيرة للنشاط النصي ، فشكل هذا الذكر إحالة إلى صدر السورة

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

المباركة.

الجسور الرابطة بين المقاطع :

الذي يظهر أن هذه المقاطع الثمانية الأساسية التي جاء بها بناء السورة ،وكأنها تسع مفردات صيغت في جملة واحدة ،احتاجت لروابط تصل أولها بآخرها وآخرها بأولى وتماسك من بنائها الداخلي ،وقد حددت مجتهدا روابط المقاطع بما يحقق تماسكها ،وهي على النحو الآتي :

الرابط الأول جمع في الآية الحادية عشرة بين مقطعين قبله وثلاثة مقاطع بعد ، فهو بمثابة خاتمة للمقطعين السابقين ومقدمة لمقاطع الثلاثة اللاحقة به ،وقد تضمن هذا الرابط محيل باسم الإشارة : " هذا هدى" والهدى " دلالة بلُطف " [2 ، ص : 835] وله وجهان للربط ، الوجه الأول يمكن توظيفه بأنه إشارة إلى الآيات التي جاءت في المقطعين السابقين ، فهنا ختم بفحوى هذه الآيات وهو أنها هدى ، أو تحيل إحالة خارجية إلى النص القرآني الشريف فهو هدى [13 ، ص : 1005] ثم في هذا هدى إشارة لمَن يهتد بهذه الآيات التي سبق ذكرها ؛لأن النص الذي أطلق عليه أنه رابط ، جاء مناسبا للغاية التي بثّ الله عز وجل هذه الآيات في السورة من أجله ،وهو الهداية ،التي يقابلها الضلالة ،التي جاءت في السياق ،والذين كفروا " .

وثم ربط بهذا الفاصل بلفظ (آيات) المضافة إلى (ربهم) فهي كل الآيات الشرعية المسموعة والكونية المشاهدة ، ثم جاءت فاصلة هذا الرابط بلفظ (أليم) وقد ورد في مطلع المقطع الثاني فهو ربط بالتكرار ، لكنه جاء في هذا المقع مع البشرى : (فبشره بعذاب أليم) وجاء بالبشرى لما سيقع وإن كان بالعذاب ، أما الفاصل فقد بين سبب العذاب الأليم بأنه (من رجز) وهذا هو سياق ما يختم به فهو ذكر لأسباب العقوبة فناسب وروده خاتمة للمقطعين.

وهو مفتاح لذكر البؤر الصغرى منها تسخير البحر وتسخير ما في السموات وما في الأرض في المقطع الثالث و أيام الله في المقطع الرابع ، والكتاب والحكمة والنبوة ورزق الطيبات و بينات من الأمر هذه في المقطع الخامس ،

وهذا الرابط وصل الكلام على الكافرين في المقطع الثاني بالكلام على المؤمنين في المقاطع التي تليه وهي الثالث والرابع والخامس ففي الثالث الخطاب مباشر للمؤمنين (سخر لكم) وفي المقطع الرابع (قل للذين آمنوا) و (من عمل صالحا) وفي الخامس : (ثم جعلناك على شريعة) و (والله ولي المتقين) وحتى ذكر بني اسرائيل في هذا المقطع جاء بسياق زمني محدد وهو قبل عصيانهم وكفرهم ، حتى جاء وصفهم (وفضلناهم على العالمين)

الرابط الثاني :

وهذا الرابط في الآية العشرين بدأ بما بدأ به الرابط الذي قبله فهو يبدأ باسم الاشارة (هذا) لكن جعل المشار إليه موصوف بأنه (بصائر) أي هذا عبرة لهم [2 ، ص : 128] ، ولم يقل هذا هدى إذ الاحالة في اسم الاشارة (هذا) قد تكون إلى الآيات السابقة في المقاطع الخمسة السابقة أو إحالة إلى الآيات في المقطعين السادس والسابع اللذان يأتيان بعد هذه الرابط ، وقد جاءت الاشارة إلى بصائر ؛لأنها أعم وهي مناسبة للآيات المذكور في المقاطع قبل وبعد هذا الرابط ، فهي للمؤمنين والكفار على السواء فالبصائر ناسبت هذا إذ الهدى يناسب الخطاب لأهل الإيمان الذي وقع في الفاصل الأول ، ومن اللطائف هنا أنه سبحانه جعل البصائر للناس وعطف (وهدى ورحمة لقوم يوقنون) على الإشارة نفسها .وهو تدرج في ذكر العام (بصائر ، الناس) و الخاص (هدى ، رحمة ، لقوم يوقنون) ، وقد ذهب بعض العلماء أن البصائر القرآن الكريم [11 ، ص: 4/ 121 ، 13 ، ص : 1005] ، ومن خلال البحث عن بؤرة النشاط النصي يمكننا عدم ترجيح هذا القول ، فالكلام على الآيات عامة الكونية منها والشرعية ، والمخاطب بالبصائر هم الناس عامة ، ثم تكون هذه البصائر هدى ورحمة لأهل اليقين .

الرابط الثالث وحصل في الآية التاسعة والعشرين بعد أن كانت الإشارة في الرابطين السابقين إلى (هدى) و(بصائر) وقد ذهبت إلى ترجيح أنهما غير القرآن ، جاء هذا الرابط بصريح لفظ : (كتاب) مضافا إلى ضمير المتكلمين (نا) تعظيما واهتماما بهذا الكتاب ، وقد سبق هذا الرابط ذكر لهذا الكتاب وهو في المقطع السابع في قوله تعالى : ((كل أمة تدعى إلى كتابها)) الآية / 28 ، أي : " إلى صحائف أعمالها " [13 ، ص : 1007]

وجاءت إضافة لفظ (كتاب) إلى الضمير(نا) وفي هذه الاضافة يقول الزمخشري: " الاضافة تكون للملابسة ،وقد لابسهم ولابسه أما ملابسته إياهم ؛فلأن أعمالهم مثبتة فيه ،وأما ملابسته إياه ؛فلأنه مالكه، والآمر ملائكته أن يكتبوا فيه أعمال عباده " [13 ، ص : 1008] فهو يرى أن الكتاب في النص الكريم المراد منه صحف الأعمال

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

، وقد ذهب بعضهم على أنه الكتب المقدسة لكل أمة من الأمم ؛لأن أعمالهم تعرض على ما فيها من أوامر ونواهٍ [17 ، ص : 25/ 367 – 368]وسياق الآية يرجح لدينا القول بأنه صحائف الأعمال، بقرينة (ينطق عليكم بالحق) ودلالة المجاز في إسناد النطق إلى الكتاب هي لكونه شاهدا عليهم بما تضمنه من تقييد لأعمالهم، و(كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) وهذا جواب لسؤال متوقع ، كيف للكتاب النطق ؟ فيجاب:أن الله أمر ملائكته بتدوين أعمال العباد وهذا معنى نستنسخ [11 ، ص: 4/ 121 ، 13 ، ص : 1005 ، 17 ، ص : 25/ 369].

أما عن الرّبْط الذي جاء من أجله هذا الرابط فقد وقع بين المقاطع الثلاثة السابقة له والمقطع الأخير في هذه السورة المباركة ، فلو تأملنا الرابط لوجدناه عاما غير مقيد بخطاب فئة دون أخرى ففيه قوله تعالى : ((هذا كتابنا)) و ((ينطق عليكم بالحق)) و ((ما كنتم تعملون)) ، وقد سبق الحديث عن معنى كتاب وترجيح أنها صحائف الأعمال وهي عامة للمؤمن والكافر ، وعلى فرض قبولنا القول بأنها الكتب المقدسة فهو لم يحدد أحدها ،بل قال : كتابنا ، وفيه من العموم ما هو ظاهر. وفي هذا ربط لنص فهو جسر للمقاطع السابقة التي ذكر فيها أهل الإيمان وأهل الكفر ، وهو مناسب لربط المقطع الثامن وهو اللاحق له إذا الكلام فيه على الذين آمنوا وعلى الذين كفروا على وجه التفصيل بالأداة (أمّا) مع أن لفظ كتاب سبق ورودها في المقطع السابع وقد أشرت إليه .

وأما الضمائر في : (عليكم) و (كنتم) و(تعملون) ، فهي لمطلق الجماعة فـ(الكاف والتاء) مع علامة الجمع (م) و الواو في (تعملون) للجماعة ، وكلهن غير محددات بمؤمن أو كافر ، فهن مناسبات للربط بين المقاطع السابقة واللاحقة لهذا الفاصل ، ومما يؤيد هذا في السياق اللغوي أن لفظة (الحق) الواردة في النص ، لا تعنى المؤمن دون الكافر فالله عز وجل هو الحق ، فلا يظلم أحد حتى يُنطق الكتاب بالحق للمؤمن وبغير الحق للكافر ، فحاشاه سبحانه وتعالى .

الخاتمة

- بؤرة النشاط النصي مشروع بكر يمكن من خلالها ، إعادة النظر في النظريات المعاصرة ، والرجوع إلى روح التراث وإعادة إنتاجه .
- البؤرة عند المتوكل ضمن نظرية النحو الوظيفي قائمة بالأساس على جهود غربية (سايمون دك) ، ومنحاها العربي عنده جملي باستثناء الأنموذج الأخير منحى الخطاب الوظيفي .
- المرتكز الضوئي عند د. محمد حماسة يستحق عناية أكبر إذ هو عربي النشأة ومع أن مرجعه عربي أصيل ، ما زال غير واضح المعالم بالكامل ، و هو لم يلق العناية من الباحثين ، و لم تجرِ عليه التطبيقات .
- بؤرة النشاط النصي وظفت ما عند الوظيفيين ،وما عند د. محمد حماسة وانتهجت وجها جديدا للتحليل النصي العربي .
- سورة الجاثية عينة قرآنية استخرجت من خلالها أربعا وعشرين بؤرة للنشاط النصي اثنتا عشرة منها كبيرة واثنتا عشرة بؤرة أخرى صغيرة .
- كشف البحث معالم بؤرة النشاط النصي وبين ماهيتها ، وحدد أقسامها ،ومجال تطبيقها ، وأظهر جدواها التواصلية .
- يمكن تطبيق بؤرة النشاط النصي دون الرجوع إلى ما تمليه علينا ثقافتنا النظريات الغربية الوافدة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

[1] الأخفش الأوسط ،(ت 215 هـ) ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة معاني القرآن، حققه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط/1 ، 2002 م

[2] الأصفهاني الراغب ، مفردات ألفاظ القرآن ، ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم - دمشق ، الدار الشامية – لبنان د. ت ، د. ط.

[3] الألوسي ، الشيخ محمود شكري أبو الفضل ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د. ت ، د. ط.

[4] البقاعي ، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، تحقيق : عبد

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

الرزاق غالب المهدي ، دار الكتب العلمية ، 1415 هـ - 1995 م، لبنان - بيروت.
[5] الجرجاني (ت 474 هـ) ، الشيخ عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، حققه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – القاهرة ، مطبعة المدني بجدة ، ط/ 3 ، 1992 م
[6] حماسة ، د. محمد حماسة عبد اللطيف، الإبداع الموازي ، التحليل النصي للشعر ، دار غريب ، القاهرة ، د. ط، 2001 م .
[7] حماسة ، د. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي دار غريب ، القاهرة – مصر ، ط/ 2 ، 2006 م
[8] أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (المتوفى: 745هـ) البحر المحيط في التفسير : تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ط/2 1420 هـ .
[9] درويش ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ) ، إعراب القرآن وبيانه ، ، دار الإرشاد للشئون الجامعية، سورية ،(دار اليمامة - دمشق - بيروت) ط : 4 ، 1415 هـ .
[10] الزَّبِيْدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ، من جواهر القاموس ، تحقيق عدد من المتخصصين منهم عبد الستار أحمد فراج ، د. حسين نصار ومصطفى حجازي وعبد السلام هارون ،سلسلة التراث العربي تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء ، في الكويت ، طبعات الأجزاء مختلفة في سنة الطبع .
[11]الزجاج (ت 311هـ) ، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد السري، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن قدم له : فتحي عبد الرحمن حجازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط/ 2007،1م .
[12] الزمخشري ،ابو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري(ت538هـ) ، أساس البلاغة ، تحقيق : محمد نبيل طريفي / دار صادر، بيروت –لبنان،ط/1 ،2009م.
[13]الزمخشري ،ابو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري(ت538هـ) الكشاف ، عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، اعتنى بهه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط/1 ، 2002 م .
[14]الزواهرة ، د. ظاهر محمد ، التناص في الشعر العربي المعاصر التناص الديني نموذجا ، دار الحامد، عمان ، ط/1 ، 2013 م .
[15] السيوطي(ت 911 هـ)، ، الإتقان في علوم القرآن ، مركز الدراسات القرآنية ، المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد ، د.ط ، د.ت .
[16] صائل رشدي شديد ، عناصر تحقيق الدلالة دراسة لسانية ، أطروحة دكتوراه ، إشراف الدكتور نهاد الموسى ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2003 م
[17] صيهود ، عباس عبد العزيز ، إبلاغية الخطاب العالمي في النص القرآني ، أطروحة ،إشراف : أ. د. أحمد رسن صحن ، كلية الآداب /جامعة البصرة ، 2018 م .
[18]ابن عاشور ، محمد بن الطاهر ، التحرير والتنوير ـ الطبعة التونسية ، دار النشر : دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - 1997 م.
[19] عمر ، د. أحمد مختار معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة ، ط/ 1- 2008 م.
[20] ابن فارس (ت 395 هـ) ، مقاييس اللغة ، تحقيق : أنس محمد الشامي ، دار الحديث ، ط/ 1، 1998م.
[21] الفراء (ت 207 هـ) ،أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ،ط/ 1 ، 2002 م :
[22]القرطبي (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق : د. عبد الله التركي ، و محمد رضوان عرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط/ 1 ، 2006 م.
[23] قطب ، سيد ، في ظلال القرآن ، ، ، دار الشروق ،القاهرة – مصر ، ط/35 ، 2005 م.
[24] الكرمي ، مرعي بن يوسف بن أبي بكر ، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن : تحقيق : سامي عطا حسن الناشر : دار القرآن الكريم - الكويت ، 1400هـ .
[25] المتوكل ، أحمد ، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، أحمد المتوكل ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت – لبنان ، ط/1 ،2010 م .
[26] المتوكل ، أحمد ، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، منشورات دار الثقافة ، المغرب ط/1 ، 1985 م

DOI: 10.33193/JEAHS.11.2022.226
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume 11 - April 2022
العدد 11 - ابريل 2022

[27]المتوكل ، أحمد ، الوظيفة والبنية ، مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية ، منشورات عكاظ ، الرباط – المغرب ، د.ط، د.ت.
[28] المجاشعي النحوي (ت 479هـ) ، لأبي الحسن علي بن فضّال ، النكت في القرآن تحقيق : د. عبد الله عبد القادر الطويل ، دار البدر للتوزيع والترجمة ، مصر ، ط/1 ، 2007 م .
[29] المقرئ ، إسماعيل بن عمرو، اللغات في القرآن :أخبر به : عن عبد الله بن الحسين ابن حسنون بإسناده إلى ابن عباس ، حققه ونشره : صلاح الدين المنجد ، مطبعة الرسالة / القاهرة ، ط/ 1 ، 1946 م.
[30] موقع الكتروني ، وكبيديا: https://en.wikipedia.org/wiki/Simon_C._Dik ، تمت الزيارة في 1/13 / 2021 م الساعة : 11:19 ص .